٣ ـ زيارة السادات : اضعاف العرب ، ودعم بيغن

ثمة قناعات عديدة وراء زيارة السادات لاسرائيل ، منها : ما ذكره من ان ٧٠٪ من المشكلة العربية ـ الاسرائيلية ، هي عبارة عن حواجز نفسية ناجمة عن طبيعة الصراع المستمر منذ عشرات السنين ، وعن الحروب ، وما تخلف من حقد وكراهية ٠ ومنها التركيز الاسرائيلي والاميركي على ان تحقيق مطلبي اسرائيل : المفاوضات المباشرة والسلم الكامل ، كفيل بتحقيق المطالب العربية المقابلة ٠ وكان حريا بمبادرة السادات ان ترضي الاميركيين لانها تخرج السوفيات مجددا (اسقاط البيان الاميركي ـ السوفياتي الصادر في ١ـ١٠ـ١٩٧٧) بواسطة اطراف النزاع أنفسهم ، وان ترضي الاسرائيليين لجهة تلبية مطلب المفاوضات المباشرة ، واعتراف اكبر دولة عربية باسرائيل ، وفتح الباب امام تحقيق سلم كامل ٠ ولا شك في ان السادات كان يتوقع ردا ايجابيا فوريا ومباشرا على مبادرته ، يجهض المعارضة العربية لها ، ويبطل حججها ٠

غير ان مبادرة السادات ، التي ادت فورا الى شق الصف العربي ،واضعافه، والحقت ضررا بالغا بالقضية العربية حاضرا ومستقبلا ، ادت في الوقت نفسه الى التفاف الاسرائيليين حول حكومة بيغن وزعامته ٠ وكسبت قيادة بيغن ، بمبادرة السادات ، دعما بارزا على الصعيدين الداخلي والخارجي ٠

داخلياً : ساعدت زيارة السادات على طمس المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي كان على حكومة بيغن ان تتصدى لها فور تسلمها السلطة ٠ وتشكلت حول هذه الحكومة حالة تكتل وطني ، بعد أن وجدت المعارضة الاسرائيلية نفسها ، وهي التي سبق ان دعت العرب للتفاوض على حل اقليمي وسط ، مشاركة الرأي العام الاسرائيلي في دعم بيغن ، وهو يستقبل ، اول مرة في تاريخ اسرائيل ، رئيس اكبر دولة عربية ، جاء يفاوض حكومة « ارض ـ اسرائيل الكاملة » التي تجاهر بالدعوة الى ضم « المناطق المحررة » وتهويدها ، وترفض مبدأ التفاوض على موضوعي القدس وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية ٠

وفي هذا الصدد ، نقلت صحيفة يديعوت احرونوت (١٥ـ٧ـ١٩٧٧) عن شمعون بيريس ، وهو يرد على دعاة التشديد من هجوم المعارضة على السلطة : « ماذا يعني تصعيد النقاش السياسي مع الليكود ؟ انريد تقسيم القدس؟ انريد النزول من الجولان ؟ بماذا نصعد النقاش ؟ » ٠ ونقلت الصحيفة نفسها بتاريخ ١٧ـ٧ـ١٩٧٧ عن شلومو افينيري ، المدير العام السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية قوله : « يخيل الي انه بدأت تتشكل حكومة تكتل وطني من دون ان يشترك المعراخ في الحكم ٠٠ ان المعراخ ، في مواضيع الخارجية والامن ،يستمر الآن ، كما كان عشية الانتخابات ، منجرا وراء الليكود » ٠